

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

كلية الأدب والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

السنة الأولى ماستر

مشروع : الأدب الجزائري

السداسي الثاني

الأستاذ : الشيخ بوقربة

المحاضرة الثانية : تحليل نص بكر بن حماد التيهرتي:

1- إذا تساءلنا عن المنهج الذي اصطنعناه لقراءة هذا النص، نجد أنه منهج يجد أغلب ملامحه في : (سيمولوجيا الدلالة)، كما حددها رولان بارت (R.Barthes)، كما ينظر منهج هذه الدراسة إلى الشكل بمقدار ما ينظر إلى المضمون بنظرات توفيقية تقدم لدارس شعر بكر بن حماد التيهرتي مفاتيح الإبداع الشعري عنده، مع مراعاة مستويات الخطاب بمواصفات تفرض نوعا خاصا من أدوات المدارس والتحليل والتداول.

فإذا عدنا إلى النص وتساءلنا عن الظرف الذي دفع الشاعر إلى إبداع مرثيته في ولده عبد الرحمن، نجد أن كل ما عاشه بكر بن حماد من أحداث مختلفة يصلح مناسبة لهذا النص، لذا وجب علينا تحديد سن الشاعر حينما نظم هذا النص، ومن ثمة معرفة تجارية الحياتية والنفسية والفنية.

لقد أنشأ بكر بن حماد هذا النص في شيخوخته، في سن، كان في أمس الحاجة إلى مساعدة ابنه عبد الرحمان الذي قتله اللصوص عند عودتهما من القيروان إلى يتهرت.

ميته بالغة التأثير تلك التي ماتها عبد الرحمان، ومما زادها إيلاما ظرفها الخاص، فقد صاحب الشاعر ولده عبد الرحمان، لكن الموت كمن لعبد الرحمن في طريق في أسلحة اللصوص، فقتل وجرح الشاعر جراحا لا تندمل.

ثكل مؤلم في ساعة إخفاق وجزع في مرحلة وهن فيها عظم الشاعر، فقد خسر الشاعر ولده في مرحلة كان في أشد الحاجة إليه، لكن ما يهون من خطب الشاعر المسن، أنه عما قريب لاحق بابنه، وأن فقد الأحبة وانصرام الأخلاء هي من سنه الحياة التي لا يجرؤ المرء على تغيير مسارها.

المحاور النفسية للشاعر في النص:

لقد ضغطت ضغوط علي الشاعر وتغذت مسأته من عدد من المحاور النفسية يأتي في مقدمتها التمزق، والتمزق، كما هو متواضع عليه، حالة ازدواج في الكيان النفسي ينعكس معها انشطار الوعي الشخصي بفضل ضغوط خارجية، أو تناقضات داخلية تصور مأساة الشاعر المرة.

وإذا عدنا إلى النص، وجدنا الشاعر يصور مأساته بالحديث عن تجربته الحياتية التي باءت بالفشل بموت ولده عبد الرحمان في ريعان شبابه، فطعن الشاعر طعنه قوية مزقت وجدانه، وأذابت قلبه حزنا على فراق ولده عبد الرحمان الذي بكاه بكاء مرا في هذا النص، فقد تأسف الشاعر على فراق ولده، ولعل ربط البكاء بالأسف يوحي بتداعيات مكانية وإحساسية فالبكاء يدعو إلى جانبه ومصاحبته الأسف، ومرد ذلك يعود إلى تداعيات الذاكرة.

وتتشدد ضغوطات المتناقضات، وإيلام المتفارقات على إحساس الشاعر المجروح، وكيانه الوجودي، فنتفجر تفجرا متأزما يصور مأساة الشاعر القائمة على التمزق يغديه الشعور بالحيف والحرمان، فيصور الشاعر مأساة ازدواجه وانشطاره تصويرا فيه كثير من مظاهر التحطيم الذاتي لنفسه المتصدعة.

(يتبع)